فضيلةَ الإمامِ الأكبَرِ، الدُّكتور/ أحمدِ الطَّيِّبِ- شيخِ الأزهرِ الشَّريفِ، وكافَّةَ الحاضرينَ.
بالنظر إلى موضوعِ «تأمُّلاتٍ في العلاقةِ بينَ الإسلامِ وأوروبَّا»، أُرسلُ إليكُم تحيَّاتي الحارَّةَ ودعَوَاتي الأكيدةَ لهذهِ الفعاليَّةِ المهمَّةِ.
أكتبُ إليكُم في الثَّامنِ عشرَ من أكتوبرَ؛ حيثُ حضرتُ بالأمسِ جلسةً لمجلسِ اللُّوردات، وشاركتُ بالحديثِ في نقاشٍ عن إرهابِ الإسلامِ «الإسلاموفوبيَا» ومعادَاةِ السَّاميَّةِ، وكافَّةِ الصُّورِ الأخرَى للكراهيَّةِ بينَ أتباعِ الأديانِ المختلفَةِ.
وقد أشارَ مُتحدِّثُونَ بارزونَ خلالَ النِّقاشِ إلَى هذه الفترةِ، حتَّى فِي المملكةِ المتَّحدَةِ، علَى أنَّها -بحسبِ ما يتذكَّرُونَ- أسوأُ فترةٍ تشهدُ عداوةً بينَ الطَّوائفِ الدِّينيَّةِ.
ويُعدُّ المشهدُ أسوأَ بكثيرٍ علَى مستوَى أوروبَّا، ودَعُونَا نحنُ المؤمنِينَ باللهِ، الَّذينَ نتمتَّعُ بالإخلاصِ والرَّحمةِ والشَّفقةِ، لَا نيأسُ فِي مُواجَهَةِ مثلِ هذهِ التَّحدِّيات، بَل لا بُدَّ أن نسعَى إلَى تحقيقِ مهمَّةٍ مشتركةٍ لنَا؛ وهِيَ تحديدُ ومواجَهَةُ الأخطَارِ، والمواجهةُ بصُورةٍ سِلمِيَّةٍ ولأَجلِ الصَّالحِ العَامِّ.
إنَّ أعمالَ المؤتمَرِ الَّذي تشهدُونَهُ تُجَدِّدُ فِي داخِلِي الأملَ الَّذِي أشعلَ جذوتَه اجتماعُ الشَّبابِ المسيحيِّ والمسلمِ من كافَّةِ أنحاءِ العالَمِ، وبالتَّعاوُنِ معَ الأزهَرِ للقاءٍ في «قصرِ لامبث» فِي يوليُو. وخلالَ ذلكَ الاجتماعِ استمعنَا منَ الشَّبابِ إلَى قَناعتِهِم بأنَّ المستقبلَ يمكنُ أن يكونَ أفضلَ، وأنَّ هنَاكَ سعَةً للاختلَافِ بالحُسنَى، وأنَّ بإمكانِنَا معًا أن نُحقِّقَ الصَّالِحَ العامَّ، دونَ أن نتخلَّى عن عقائدِنَا المتنوِّعَةِ.
معَ خالصِ مودَّتِي واحترَامِي.
جَاستن كَانتربرِي